أثر الارتجال في تنمية اللغة العربية

د. صباح علي سليمان
جامعة تكريت/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد .

اللغة العربية قويةٌ على الرغم الصعوبات التي واجهتها من تحديدات على مدى العصور ، فهي لغة القران الكريم ، وقد هيأ لها الله سبحانه وتعالى رجالاً يذودون عنها ، وينقونها من كل شائبة ، . فاللغة العربية حيةٌ وتصلح لكل زمان ومكان ، ولكن القصور فينا ؛ لأننا نتبع الغرب في كل شيء ، فجعلناها قاصرة ، وبدأنا نتكلم عن موتها ، وهي ما تزال حيّة دائماً .

ومن مظاهر تنمية اللغة العربية الارتجال ، وهو قدرة العربي على أن يأتي بكلمة موافقة لأصول اللغة العربية ، وهو نوع من أنواع الاشتقاق ، وسمة من سمات العربي المسلح بسلاح التراث العربي.

أمَّا طبيعة البحث فقد اقتضى أنْ يقسم على تمهيد تكلمت فيه عن الارتجال لغة واصطلاحاً ، وأخبار الشعراء في الارتجال ، وذكرت في المبحث الأول نظرة في مستقبل الارتجال وأثره على اللغة العربية، وخصص المبحث الثاني لألفاظ الأسماء المرتجلة ، مختتماً إيّاه بخاتمة لأهم نتائج البحث . واعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر ، أهمها الارتجال في ألفاظ اللغة للعلّامة الدكتور إبراهيم

أنيس ؛ إذ كان له دورٌ في التحقق من الارتجال قديماً وحديثاً ، ومجموعة من كتب اللغة والدواوين الشعرية .

التمهيد

الارتجال لغةً واصطلاحاً

الارتجال لغةً قال أبو علي:"أصلُ الارتِجَال تَنَاوُل الشيءِ بغير كُلْفَة قالوا تَرَجَّلْت البِئْرَ نَزَلْتها من غير أن أُدَلَّى"(1) ، وهو أَسْرَعَ مِن البَدِيهَةِ والرَّوِيَّة بَعْدَهما(2).

أمَّا اصطلاحاً فهو : " إيراد الكلام قائماً مستقيماً بغير تردد ولا تلعثم وارتجل الكلام أتى به من غير روية ولا فكر وارتجل أي انفرد به من غير مشورة " (3).

وكان الارتجال سائداً في تراث الأدب العربي ،وكان العرب الأوائل أصحاب سليقة وارتجال ، فهم يقولون البيت والبيتين في حادثة من حوادث أيامهم ، وهذا قبل أن تفسد ألسنتهم باختلاط الأعاجم ، وذكر لنا التراث كثيراً من هذه المراحل ، ومنها أنَّ الحارث بن حلزة اليشكري ارتجل معلقته في الفخر بين يدي عمرو بن هند(ت50 قبل الهجرة) وقد توكأ على قوسه ،وهو لا يشعر من غضبه حتّى فرغ منها (4).

وكذلك كان الحسن بن هانئ قوي البديهة والارتجال، وكان لا ينقطع من كلامه، روى أنَّ الخصيب قال له مرة يمازحه وهما بالمسجد الجامع: "أنت غير مدافع في الشعر، ولكنّك لا تخطب"(5) ، فقام من فوره مرتجلاً : (6) [الطويل]

مَنحتُكُمْ يا أهلَ مصرَ نصيحتي * ألا فخُذوا من ناصِحٍ بنَصِيبِ
ولا تثبوا وثبَ السفاه ، فتركبوا *على حدّ حامي الظَهْرِ غير ركوبِ
فإنْ يكُ فيكمْ إفْكُ فرعونَ باقياً * فإنّ عصا موسَى بكفّ خَصِيبِ

ومن بديع الارتجال ما جاء عن ابن قلاقس الإسكندري رحمه الله تعالى إذ قال:" دخل الأعز أبو الفتوح بن قلاقس على بلال بن مدافع بن بلال الفزاري فعرض عليه سيفاً قد نظم الفِرِنْدُ في صفحته جوهره وأذكى الدّهر ناره وجمّد نهره وألبسه من سِلْخ الأفاعي رداءً وجسّمه ردى أو داءً لا يمنع من برقه بدر مجّن ولا ثريا مغفر ولا

يسلم من حدّه من ثبت ولا ينجو لطوله من فرّ فهو يبكي للنفاق ويضحك ويُرْعِدُ للغيظ ويفتك وأمره بصفة شأنه فقال على لسانه(7)" (8) :[وافر]

أرُوقُ كما أرُوعُ فإن تَصِفني * فإنّي رائقُ الصفحات رائعْ
تدافعُ بي خطوب الدهرِ حتّى * نقلت إلى بلالٍ عن مدافعْ

وكان الارتجال من فعل النَّبيّﷺ ، وهو فعل جبليّ ؛لأنَّ النبيَّ كان أمياً (9) .ومن الذين اشتهروا بالخطابة قس بن ساعد الأيادي، والنَّبيِّ محمدٍ ﷺ ، والإمام علي عليه السلام، وعبد الملك بن مروان رضي الله عنه(10).

إلا أنَّ الارتجال أخذ طابعاً لغوياً ، وعدَّ من وسائل تنمية اللغة ، ونوعاً من القياس كما جاء عند ابن جني (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)(11)، وكما جاء في قول العجاج (12):[رجز]

وقيسَ عيلان ومن تَقَيَّسا * تقاعسَ العِزُّ بنا فاقْعَنْسَسَ
فبخس النّاس وأعيا البُخَّسَا

"فهذا يدل على امتناع القوم من أنْ يقيسوا على كلامهم ما كان من هذا النحو من الأبنية على أنَّه من كلامهم "(13) ، .

وذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنّ الكلمات المستعارة أغلبها من اللغات واللهجات ، كما في كلمة جبر التي تعني الرجل والسيد وصاحب النفوذ في العبرية والسريانية والآرامية (14)، و منه ما روي عن أبي زيد الأنصاري أنَّ رؤبة دخل السوق وعليه برنكان(15) فجعل الصبيان يسخرون منه ومن برنكانه ، فيغرزون فيه ثول النخل (16) ، فشكا رؤبة أمرهم إلى الوالي ، فأرسل معه أعواناً للقبض عليهم ، فهرب الصبيان إلى دار للصيارفة ، ولما سئل الشرطة عنهم قال رؤبة : " ادخلوا دار الظالمين " فسميت دار الظالمين على ارتجال" (17) ؛ وربما يعود السبب أنّهم يظلمون النَّاس في قيمة النقود .ومن ذلك أيضاً ما جاء في قول الجاحظ: "فإنْ رأيت

الأسماع تصغي له والعيون تحدج إليه ورأيت من يطلبه ويستحسنه فانتحله"(18) ، فتحدج هو القلب المكاني للفظة (دحج)العامية ، كما في حدق ودحق .

ويكون الارتجال في الخطأ كما في الولَق بفتح اللام للسير السريع ، وصححه ابن قتيبة الولْق بسكون اللام (19).

من هذا يبدو أنَّ العرب ترتجل ألفاظاً لها أصولٌ في اللغة ؛ فاللغة ظاهرة اجتماعية ، وكائن حي في الوقت نفسه ، ولم تأت الألفاظ المرتجلة عن فراغ ، وهذا ما نجده حينما نتتبع تطور اللفظة العربية عن طريق دراسة اللغات القديمة واللهجات العربية في أثناء مراجعة كتب علماء اللغة والآثار.

المبحث الأول

نظرة في الارتجال

كان للدكتور إبراهيم أنيس نظرةٌ في الارتجال ، فكان يرى أنَّه لا يجوز ارتجال كلاماً غير موافق لأصول وقواعد اللغة كالذي ينظمه بعض الطلبة ، مثل(20):[كامل]

و مدعشر بالعثلمين تفنطحت * سلفا قناه كميز فرع الفنظل

أو كما يقال في نوادي جامعة اكسفورد ، فالشباب يقولون كلاماً لا يمت إلى الانجليزية بصلة(21)، وكذلك في إثبات أقدم لغة في العالم ، وهذا ما فعله ابسمتيك حينما عزل طفلين بدون أكل وماء ، وبعد مدة نطقا بكلمة Bekos معناها الخبز ، وهي لغة من لغات قوم غير المصرية القديمة(22).

والذي يبدو أنَّ الارتجال ظاهرةٌ من ظواهر نمو اللغة ، بشرط أن تؤخذ من أصحاب الاحتجاج الذين يحتج بلغتهم ،أو ما بعد عصور الاحتجاج بشرط أنْ يعرض كلام المتكلم على المجامع اللغوية ،وأن يكون المتكلم ذا ثقافة واسعة في اللغة ،ومن ذلك ما جاء في شعر الجواهري (23):

أي طَرْ طَرا تطر طَري * تقدّمي تأخّري

وهي تعني غياب السلطة والفوضى واختلاف المعايير(24)، فقد جاء في اللسان:" والطَّرْطَرَةُ كالطَّرْمذة مع كثرة كلام ورجلِ مُطَرْطِرٌ من ذلك"(25). وكذلك فزَّ بمعنى استيقظ (26) ، كما في قوله(27) :[متقارب]

وفزّت على صرخات الجُموع *تُنَفِّضُ عنها الخُمُولَ الرُّقُودُ

واشتق الجواهري تعنّزي وتشمّري على الأفعال تستّني وتكرّدي ، وهو فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لاتصاله بالأفعال الخمسة ، فقال(28):

تَزيّدي تَزبَّدِي * تَعَنَّزي تَشَمَّرِي

واشتق الفعل تُغامي من الغيم فقال (29) : [وافر]

فيا شَمْسِي إذا غابَتْ حَياتي *نشَدْتُك ضارعاً ألّا تُغامي

ومنه غَثَتِ السَّماءُ بالسَّحابِ تَغْثي ؛إذ غَيَّمَتْ ، أَو بَدَأَتْ تغيِّمُ(30) .

واشتق تحلّق من الحلق فقال (31) :[كامل]

كُنْتِ العَلِيْمَةَ بابن آ * وي إذْ تَحلَّقَ للغُرابِ

وكذلك اشتقت الحالقة من الحلق ، ومنه الحديث الشريف : دب إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء، وهي الحالقة، حالقة الدين، لا حالقة الشعر، والذي نفس محمد بيده، لا تدخلوا الجنة حتّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتّى تحابوا، أو لا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم "(32) .

واشتق يضبّون بمعنى يصطادون الضب فقال(33) :

ومُداجُوْن يَضبُّون وجِاراً فوجارا

ومنه قول الأصمعي : " سمعت غيرَ واحدٍ من العربِ يقول خرجنا نصطاد المَضَبَّةَ أي نَصيدُ الضِّبابَ جمعوها على مَفْعَلَة كما يقال للشُّيوخ مَشْيَخَة " (34).

واشتق يَحْقب من الحقيبة بمعنى يملأ الحقيبة فقال (35):[بسيط]

لسوف يَحْقِبُ مِنْ عارٍ ومِنْ ضَعَةٍ *مَنْ راحَ أمسِ مَلِيئات حقّائبُه

ومنه " الحِقابُ شيء تُعَلِّقُ به المرأةُ الحَلْيَ وتَشُدُّه في وسَطِها والجمع حُقُبٌ"(36) .

واشتق تُداء من الداء بمعنى تصاب بالداء أو المرض فقال(37) :

أو قِيْل كيفَ الحُبُّ قُلْـ * ـت بأنْ تُداءَ فَما تُشَافى

ومنه قول سيبويه :" وقالوا دئت تداء داءً وهو داءٌ فاعلم كما قالوا وجع يوجع وجعا وهو وجعٌ " (38).

واشتق يرتفد بمعنى يطلب الرَّوافد فقال(39) :

ما بيْنَ جَنْبَيك نَبْعٌ لا قرار لَهُ * مِنَ المطامحِ يَسْتَسْقِي ويَرْتَفِدُ

ومنه ارتفد منه أصاب رفدا ومالا اكتسبه(40) .

واشتق استَقْعر من القَعْر بمعنى صار قعراً فقال (41)

تطاوَل القاعُ حتّى استَقْعرتْ قِمَمٌ * واسْتَأسَدَ الغَيُّ حتى استَنْوَق الرَّشَدُ

ومنه "قَعَر البئرَ وغيرها عَمَّقَها ونهر قَعِيرٌ بعيد القَعْرِ " (42).

واشتق الفعل تَزنَّد من الزَّند وتَعَضَّد من العَضُد فقال(43)

فتكاتَفوا تُزند بكم * كتِفُ البلاد وتُعضُدُ

وكذلك عَضَدَه إذا صارَ له عَضُداً(44) .

فالجواهري اشتق كلمات كثيرةً في شعره كون لها أصلٌ في اللغة، ولم يأتِ بها من نفسه .

فالارتجال ليس بدعة في اللغة ، وإنّما جاء موافقاً لظواهر اللغة من مجاز واشتقاق وترادف ومشترك لفظي وأضداد وتوسيع وتضييق في المعنى ، فاللغة ليست صعبة كما يدعي بعض الدارسين وإنما واسعة التشعب ؛ كونها استوعبت العلوم

الصرفة الأخرى ، وكان سبب دراسة العلوم بلغات غير العربية قصوراً منهم ؛ لأنَّهم لم يرجعوا إلى أصول هذه اللغة ؛ كي يعرفوا سرها وعظمتها .

وفي هذا المقام تكون دراسة الدواوين الشعرية باباً لمن أراد أن يعرف أصل الكلمة المرتجلة وأثرها على المعنى المراد، وبعدها تعرض على المعجمات العربية ، وهذا يفتح باباً واسعاً لتنمية اللغة ، زيادة على أنَّها تكشف لنا تأريخ اللفظة العربية وتطورها على مدى العصور ، وربط اللهجات القديمة و اللهجات الحديثة ؛ لانَّ اللهجات العامية متداخلة واللهجات القديمة ولغات الأمم الأخرى بحكم التجارة وطلب العلم والتبادل الثقافي بين الأمم .

وبهذا نكون قد حفظنا اللغة العربية من الفوضى والمحاربة التي تصيبها بين الحين والآخر من أعداء هذه الأمة .

المبحث الثاني

الألفاظ التي ذكر فيها الارتجال

ذكرت لنا كتب التراث مجموعة من الألفاظ المرتجلة ، وهي " ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كسعاد وأدد " (45) . ومنها ما يكون معدولاً نحو: عمر وزفر وقثم وثعل وجشم وزحل فهذه أعلام مرتجلة معدولة عن عامر وزافر و قاثم و ثاعل و جاشم و زاحل ، والذي يدلُّ على عدلها هي أنّك لا تجدها في الأجناس فتقول الجشم والزحل كما تقول الصرد والنغر ، ولهذا قيل : "كلُّ علم معدول مرتجل وليس كل مرتجل معدولاً نحو عمران وقحطان" (46).

أما من ناحية التعريف والتنكير فالعلم المنقول لا يأخذ (أل) ؛لأنه على وزن فعل من الأفعال؛ والفعل لا يقبلها ، وكذلك علم المرتجل لا تدخل عليه أل التعريف كأدد(47) .

ومن هذه الألفاظ ما يلي :

1- أَجَأ :، وهو عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ ؛ قال ياقوت في معجم البلدان : أجأ بوزن فعلاً بالتحريك مهموز مقصور والنسبة إليه أجئيٌ بوزن أجعي . وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي به الجبل(48) .

2- أم ثواب الهَزَّانية : هزّان علم مرتجل ومثاله فِعْلان من هززت الشيء ولا يحسن أنْ تحمله على فَعّال من لفظ هوازن(49) ؛ لقلّة فعال وكثرة فِعلان ، ولأنّه غير مصروف(50).

3- التَّمَعْدُد: الصبر على عيش معد وقيل التمعدد التشظف مرتجل غير مشتق(51).

4- جُهَينة اسم مرتجل من الجهن وهو غلظ الوجه وكأنه تحقير جهنة أو نحوها والفزارة أم البير(52).

5- حُرَقَة بِنت النعُمّان هذا اسم مرتجل غير منقول وحرقة هذه وأخوها حرق هما ابنا النعمان(53) .

6- حَيْوَة: اسم رجل، وإنّما لم يدغم كما أدغم هيّن وميّت ؛ لأنَّه اسم مرتجل موضوع لا على وجه الفعل(54) .

7- خُرْوتُ : مِخْلافٌ باليَمَن . عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ عليه ، أَوْ من الخُرْتِ ، وهو الثَّقْب(55).

8- خُزَاعةَ علم مرتجل وسميت بذلك لانخزاعهم عن الأزد إلى الحجاز أيام خرجوا من مأرب ،أي لانقطاعهم عنها يقال انخزع الحبل أي انقطع وانخزع متن الرجل إذا انحنى من ضعف وكبر(56).

9- ذو عثكلان بفتح العين وسكون المثلثة وهو اسم مرتجل (57).

10- رجل من بَهراءَ مرتجل وهو علم غير منقول ولا مذكر لها (58).

11- رواحة مرتجل مشتق من الرَّوْح (59).

12- زرعة بن عمرو هو اسم مرتجل وهو فَعْلة من زرع(60).

13- سالِمُ بنُ قَحْفانَ ،قحفان علم مرتجل وتركيبه من ق ح ف(61).

14- سلمى: اسم مرتجل غير منقول، مشتق من السلامة(62).

15- السَّمَوْأَلُ بنُ عادِياءَ هذا اسم مرتجل غير منقول ووزنه فَعَوْلَلَ كالسرومط وعادياء مثله في الارتجال وغير النقل وهو فاعلاء من عدوت بوزن القاصعاء والراهطاء والساعياء والسافياء ، وأصله عادواء فانقلبت لامه للكسرة(63).

16- سوادة اليربوعي :هو علم مرتجل وقد قالوا بياض وبياضة وسواد وسوادة ولم أسمع سوادة في هذا النحو وقد يكون هذا من خاص العلمية(64).

17- شَبِيبِ بنِ عَوَانَةَ:الشبيب مصدر شب الفرس يشب شباباً وشبيباً. فأما عوانة فعلم مرتجل غير منقول وعوانة من عوان كرواحة من رواح وكأنّها من أحداث الأعلام(65).

18- شُقْرَانُ مولى سلامان من قضاعة وهو علم مرتجل وقد يمكن أن يكون جمع شقر كأحمر وحمران وأصلع وصلعان غير أنَّه لم يسمع إلا علماً. وأما سلامان فشجر واحدته سلاماته. وأمّا قضاعة فعلم مرتجل وهو من قولك تقضع القوم إذا تفرقوا(66).

19- عبد العزيز بن زُرارة هو علم مرتجل وهو فُعَالة من زرو (67).

20- العَشْر : جُمَع جَمْعَ السلامة لوقوعه على من يعقل وما لا يعقل ، وغُلِّب فيه من يعقل وليس بجمع (عِشْر) على التحقيق ؛لأنَّ العشر من أظماء الإبل، وهذا العدد لا يخصُّ الأظماء وإنَّما هو لفظ مرتجل للعدد(68) .

21- عليوّن قيل إنَّه جمع (عِلِّي) وهو الملك ، وقيل اسم مكان مرتجل كعشرين(69).

22- الغَطَمّش الضَّبي الغطمشة أخذ الشيء قهراً قالوا ومنه اشتق الغطمش في اسم رجل فهو على هذا اسم مرتجل ، وقالوا الغطمش الرجل الكليل البصر ، فهو على هذا منقول من الصفة(70).

23- غَيْلان اسم مرتجل، مشتق من الغيلة، وهي: أن ترضع المرأة وهي حامل، أو من الغيلة وهي المكر والخديعة(71).

24- فَقْعَسٌ :عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ قِياسِيٌّ(72).

25- قَبِيصة اسم مرتجل للعلم وهو من لفظ قول الله عز وجل " فقبصت قبصة من أثر الرسول "(73) وهو الأخذ بأطراف الأصابع كذا قرأها الحسن (74).

26- القُلاخُ:يقال قلخ البعير يقلخ قلخاً وقليخاً ، وذلك إذا هدر كأنه يقلعه قلعاً وهو بعير قلاخ ، وأما القلاخ فعلم مرتجل(75).

27- كِنْدَة علم مرتجل ، وهو فعلة من كند النعمة إذا كفرها(76).

28- لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة ، ليلى علم مرتجل وقد قالوا ليلة ليلاء فقد يجوز أنْ تكون ليلى هذه مقصورة من ليلاء فيكون ذلك من تغيير الأعلام والأخيل الشقراق وسمي بذلك لتخيل لونه (77).

29- مُرَّة بن مِحْكان التميمي،محكان علم مرتجل وهو فعلان من م ح ك(78).

30- مَعْدِ يكَرِبَ: اسم مرتجل ومعناه: عداك الكرب (79).

31- النِشْدة : في حديث أبي سعيد [إن الأعضاءَ كُلَّها تُكَفِّر اللسان تقول : نِشْدَك اللَّه فِينا] (80) النِشْدة : مصدر كما ذَكرنا وأمّا نشْدَك فقيل : إنه حَذَف منها التاء وأقامها مُقام الفعل وقيل : هو بناءٌ مُرْتَجَلٌ كقِعْدَك اللَّهَ وعَمْرَك اللَّهَ(81).

32- هُذَيل أبو قبيلة وهو مرتجل لا منقول ، ويجوز أن يكون تحقير هذلول على الترخيم ، وهو ما ارتفع من الأرض قال: يعلو الهذاليل ويعلو القرددا(82).

33- الهُذَيلُ بن مَشْجَعَةَ البولاني هو علم مرتجل ، وهو مَفْعلة من ش ج ع(83).

34- هِفَّان: اسم مرتجل غير منقول، وهو مشتق من الهفيف، وهو السرعة والخفة، ويقال له: هفان بفتح الهاء وكسرها (84).

35- **يَـزَنُ** : اسم مرتجل وهو غير منصرف ؛لأنّ أصله يَـزْأَنُ على وزن يسأل فخففوا همزته فصار وزنه يفل ومنهم من رد عينه في النسب فقال رمح يزأني، وقيل أنَّ أصله من وزن يزن ، فحذفت الواو ثم أبدلت الكسرة فتحة (85).

من هذا يتضح أنَّ هناك كثيراً من الأسماء المرتجلة عند العرب، وهي موافقة لأصول اللغة من ناحية الاشتقاق الصرفي واللغوي ، فالعرب لم ترتجلها اعتباطا منها وإنّما كان لها أصول في اللغة ، ومن ثَمَّ قعّد اللغويون قواعدَ لها .

الخاتمة

بعد كتابتي لهذا البحث ، تبيّن لي أنَّ الارتجالَ يعدُّ نوعاً منْ أنواعِ تَنميةِ اللّغة العربيّة ، فكان يقصدُ به استرسالُ الكلامِ منْ دونِ تلعثمٍ كما جاءَ في خطبِ قس بن ساعد الإيادي، والنَّبيِّ محمدٍ ﷺ ، والإمام علي عليه السلام، وعبد الملك بن مروان ، وبعدها عُدَّ مصطلحاً عند اللغويين .

وكان للدكتور إبراهيم أنيس دورٌ بارزٌ في التحقق من الارتجال قديماً وحديثاً في اللغة . وبعد مراجعتي لأخبارِ العلماءِ والشعراءِ في الارتجالِ ، والأعلام المرتجلة في اللغة ظهر أنَّ الارتجالَ ظاهرةٌ مهمةٌ في اللغة ، بشرط أنْ تؤخذ ممن يحتجُ بلغتهم ،أو من العلماء والكتاب والشعراء الذين يُشْهَدُ لهم بثقافتهم اللّغوية كما في شعر الجواهريِّ ، أو أنَّ كلامَهم يُعَرضُ على المجامع اللّغوية كي يتحققَ منه ، لا أنْ يتركَ من دونِ مراجعةٍ ؛ فاللغة العربية ليست فوضويةً فلها أصولُها وقواعدُها ، فهي حيةٌ مع وجود كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وتتطورُ مع مرورِ الزمن ؛ لأنَّ لها أركاناً تستند إليها، وهي الاشتقاق والمشترك اللفظي والأضداد والترادف وتوسيع وتضييق المعنى ... الخ .

وكذلك يكشف لنا تأريخ اللفظة العربية وتطورها على مدى العصور، وربط اللهجات القديمة باللهجات الحديثة ، فضلاً عن معرفة اللفظ الممات واستعماله عند الشعراء والكتاب في أثناء عرض كلامهم على المعجمات العربية .

وبهذا يعدُّ الارتجال ذا قيمة لغوية في إثراء الدّرس اللغوي ، فهو عامل مهم في القياس اللغوي ، إذ باستطاعة الشاعر والكاتب المبدع والمتمكن من اللغة أنْ يرتجل ألفاظاً يستطيع في أثنائها ربط اللغة الفصحية باللهجات العامية المتداولة بشرط ألا تؤثر في أصل اللفظة .

الهوامش:

---

(1) ينظر :المخصص 294/1، وتاج العروس 337/36 .

(2) ينظر :العمدة 190-191.

(3) التوقيف على مهمات التعاريف: 49 .

(4) ينظر :الأغاني 11/ 45

(5) العمدة :61.

(6) ينظر :ديوانه 103.

(7) نفح الطيب: 255/3.

(8) لم أعثر على القائل ، جاء بلا نسبة في كتاب نفح الطيب: 255/3.

(9) ينظر :الشامل في فقه الخطيب والخطبة81.

(10) ينظر :الشامل في فقه الخطيب والخطبة81.

(11) الخصائص: 361/1.

(12) ينظر : ديوانه 1/ 210 - 212 .

(13) ينظر : الارتجال في ألفاظ اللغة 8/ 306 .

(14) ينظر: الارتجال في ألفاظ اللغة 8/ 307 .

(15) ينظر : تاج العروس (مادة ب ر ك ن) 34 / 250 .

(16) ربما يكون من الثَّوِيلة وهي مُجْتَمَع العُشْب. ينظر: لسان العرب (مادة ث و ل) 95/11 .

(17) الارتجال في ألفاظ اللغة: 8 /308 .

(18) البيان والتبيين :117 .

(19) ينظر : الشعر والشعراء 129 ، والارتجال في ألفاظ اللغة 8 /308 .

---

(20) ينظر : الارتجال في ألفاظ اللغة 8/ 312.

(21) ينظر : الارتجال في ألفاظ اللغة 8/ 312.

(22) ينظر : الارتجال في ألفاظ اللغة 8/ 312.

(23) ينظر : ديوان الجواهري 121/3.

(24) ينظر لغة الشعر عند الجواهري 191.

(25) ينظر : لسان العرب 498/4.

(26) ينظر: القاموس المحيط 669/1 ، ولغة الشعر عند الجواهري 191.

(27) ينظر: ديوان الجواهري 22/5.

(28) ينظر : ديوانه 121/3، ولغة الشعر عند الجواهري 212 .

(29) ينظر : ديوانه 85/4 ،ولغة الشعر عند الجواهري 212 .

(30) ينظر :تاج العروس (مادة غ ث ي) 39 / 141 .

(31) ينظر : ديوانه 63/5 ، ولغة الشعر عند الجواهري 212.

(32) مسند احمد :3/ 29 .

(33) ينظر : ديوانه 202/5 ، ولغة الشعر عند الجواهري 213.

(34) لسان العرب : (مادة ض ب ب) 1/ 538 .

(35) ينظر: ديوانه 303/5 ، ولغة الشعر عند الجواهري 213 .

(36) لسان العرب : (مادة ح ق ب) 324/1 .

(37) ينظر : ديوانه 335/5 ، ولغة الشعر عند الجواهري213.

(38) الكتاب :4/52 .

(39) ينظر : ديوانه **349/5** ،ولغة الشعر عند الجواهري213 .

(40) ينظر : المعجم الوسيط (مادة ر ف د) 1/ 359 .

(41) ينظر :ديوانه 362/5 ، ولغة الشعر عند الجواهري 213.

---

(42) لسان العرب: (مدة ق ع ر) 5/ 108 .

(43) ينظر :ديوانه 6/ 88 ، ولغة الشعر عند الجواهري 213.

(44) تاج العروس: (مادة ع ض د) 8/ 385 .

(45) شرح ابن عقيل: 125/1 .

(46) المبهج :45 .

(47) ينظر :النحو الوافي 1/ 433 .

(48) معجم البلدان: 94/1 .

(49) وهي على وزن فواعل جمع هَوْزَنٍ وهو حَيّ من اليمن . ينظر : لسان العرب (مادة هـ ز ن) 436/13 .

(50) ينظر:المبهج 56.

(51) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم 41/2..

(52) ينظر:المبهج 49.

(53) ينظر:المبهج 60.

(54) ينظر :الصحاح 175/6.

(55) ينظر :تاج العروس 510/4.

(56) ينظر:المبهج 57.

(57) ينظر :خزانة الأدب 255/2.

(58) ينظر:المبهج 61.

(59) ينظر : الحلل في شرح أبيات الجمل 18.

(60) ينظر:المبهج 68.

(61) ينظر:المبهج 60.

(62) ينظر : الحلل في شرح أبيات الجمل 18.

(63) ينظر :المبهج 47.

(64) ينظر :المبهج 68.

(65) ينظر :المبهج 58.

(66) ينظر :المبهج 61.

(67) ينظر :المبهج 68.

(68) ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب 113.

(69) ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب 114.

(70) ينظر :المبهج 54.

(71) ينظر : الحلل في شرح أبيات الجمل 28.

(72) ينظر :العباب الزاخر 160/1.

(73) **ٹ ڈ چ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڳ ڳ ۇ ۇ ۆ ۆ ۉ ۉ ۈ ۋ ۋ چ [طه : ٩٦]**

(74) ينظر :المبهج 48 ، لم أجدها في كتب القراءات ، نسبت إلى عبد الله وأُبى وابن الزبير والحسن وحميد . ينظر : روح المعاني 253/16 .

(75) ينظر :المبهج 59.

(76) ينظر :المبهج 47.

(77) ينظر :المبهج 61.

(78) ينظر :المبهج 60.

(79) ينظر : الحلل في شرح أبيات الجمل 38.

(80) الحديث مرفوع : " الأعضاء تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فإنك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا " . ينظر : شعب الإيمان 23/7.

(81) ينظر :النهاية 127/5.

---

(82) انشده الليث. ينظر: العين 39/4. ينظر: الحلل في شرح أبيات الجمل38.

(83) ينظر :المبهج 68.

(84) ينظر :الحلل في شرح أبيات الجمل 1.

(85) ينظر :خزانة الأدب 256/2.

قائمة المصادر والمراجع

بعد كتاب الله جلّ جلاله .

أ / الكتب المطبوعة :

- البيان والتبيين ، تأليف : أبي عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) ، تح: المحامي فوزي عطوي،ط1،دار صعب – بيروت ، 1968.
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف :محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205 ه) ، تح : مجموعة من المحقيين ، د . ط ، دار الهداية، د .ت .
- التحرير والتنوير ،تأليف :الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت1390 هـ) ، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع / تونس ،1997 م.
- التوقيف على مهمات التعاريف ، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031 ه) ، تح : د . محمد رضوان الداية ،ط1 , دار الفكر /بيروت – دمشق ، 1410 هـ .
- الحلل في شرح أبيات الجمل ، تأليف : أبي محمد بن عبدالله بن سيد البطليوسي (ت521ه) ، المكتبة الشاملة إصدار 4.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ) ، تح : د.محمد نبيل طريفي ود.أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية / بيروت ، 1998 م .
- الخصائص ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تح : محمد علي النجار ، د .ط ، عالم الكتب / بيروت ، د . ت .
- ديوان الجواهري ،وزارة الإعلام/ بغداد،1971م .

- ديوان العجاج (عبدالله بن رؤبة). رواية عبد الملك بن قريب وشرحه . تحقيق عبد الحفيظ السطلي . د. ط ،مكتبة أطلس.، دمشق ، د .ت .
- ديوان أبي نؤاس ، شرح غريبه : محمود أفندي واصف ، ط1، مصر، 1898م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف :أبي الفضل محمود الألوسي(ت 1270هـ)، د. ط، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، د.ت.
- الشامل في فقه الخطيب والخطبة، تأليف : د.سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم ، المكتبة الشاملة إصدار 4 .
- شرح ابن عقيل ، تأليف :بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت 769هـ)، تح : أ . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط2، دار الفكر، دمشق، 1985م .
- شعب الإيمان ، تأليف : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت 458 هـ) ، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية / بيروت ، 1410هـ.
- الشعر والشعراء ، تأليف : أبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تح: احمد محمد شاكر ،د .ط ، دار المعارف، القاهرة ، 1387هـ /1967م .
- الصحاح، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت393هـ) ،تح: احمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ، 1404هـ /1984هـ .
- العباب الزاخر ، تأليف : أَبُي الفَضَائِلِ الحَسَن بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ حَيْدرِ بنِ عَلِيٍّ الصَّاغَانِيّ (ت 650 هـ) ، تح: الشيخ : محمد حسن آل ياسين ، دار الرشيد / بيروت، 1977- 1981م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تأليف : أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 463هـ) ، ط1، مصر ،1225 هـ / 1907 م .

- العين ، تأليف : أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، تح: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
- القاموس المحيط ، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ) نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ، ط3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د . ت .
- الكتاب ، تأليف : أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180 هـ) ، تح : أ. عبد السلام محمد هارون، د .ط ، دار الجيل / بيروت ،د . ت .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، تأليف:أبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(ت 616 هـ) ، تح : د.غازي مختار طليمات ، ط1، دار الفكر / بيروت ، 1995م .
- لسان العرب ، تأليف : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى (ت 711 هـ)،د. ط ،أدب الحوزة قم – إيران ،1405 هـ .
- لغة الشعر عند الجواهري ،تأليف: أ.د. علي ناصر غالب ،ط1، دار الحامد / الأردن ، 1429هـ/2009م.
- : مسند احمد ، تأليف : أحمد بن حنبل (ت 224 هـ) ، ط2 ، تح : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، 1402 هـ / 1999م .
- المبهج في تفسير أسماء الحماسة ، تأليف:أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) ،ط1، ،دار الهجرة / دمشق، / 1408 هـ / 1988م .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تأليف : علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت 458 هـ) ، تح: عبد الحميد الهنداوي ،د . ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان،د .ت .
- المخصص، تأليف : علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده(ت 458 هـ) د .

ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د .ت .

- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ) ، د.ط ، دار الفكر، بيروت ، د.ت .
- المعجم الوسيط ، تأليف : إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات . حامد عبد القادر و . محمد النجار ، تح : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، د. ت .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تأليف : أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ) ، تح :د. إحسان عباس ، بيروت ، 1986م .
- النحو الوافي ، تأليف : عباس حسن ، ط15،دار المعارف ، د.ت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ) ، تح : طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي ، د. ط ، المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م .

ب: الدوريات :

- الارتجال في ألفاظ اللغة ، د. إبراهيم أنيس، مجلة مجمع اللغة العربية ،ج8، 1955.